أهداف وأدوات سياسة إيران تجاه منطقة الشرق الأوسط

أ. منصور بن إبراهيم بن عبدالله الشهيل (*)

مقدمة

تُعد منطقة الشرق الأوسط ساحة استراتيجية معقدة؛ تتشابك فيها الطموحات الجيوسياسية والأيديولوجية للقوى الإقليمية والدولية، حيث تبرز بينها إيران بوصفها واحدة من القوى الفاعلة التي تسعى إلى تعزيز نفوذها وتأمين مصالحها في هذه المنطقة الحيوية. وتسعى، من خلال سياساتها الخارجية، إلى تحقيق جملة من الأهداف الاستراتيجية والجيوسياسية والأيديولوجية التي تتكامل لتشكل رؤية إيران الطموحة لدورها الإقليمي.

ويهدف هذا البحث إلى تحليل أهداف إيران المتعددة في منطقة الشرق الأوسط، مع التركيز على ثلاثة محاور رئيسية: الأهداف الاستراتيجية التي تركز على تعزيز النفوذ الإقليمي ومواجهة التحديات الأمنية، والأهداف الجيوسياسية التي تسعى إلى السيطرة على الممرات الحيوية وتأمين المصالح في الخليج العربي، والأهداف الأيديولوجية التي تتمحور حول تصدير الثورة وتعزيز محور

(*) باحث دكتوراه بقسم دراسات وبحوث العلوم السياسية والاقتصادية، كلية الدراسات الآسيوية العليا، جامعة الزقازيق.

المقاومة. كما يسعى هذا البحث، من خلال دراسة هذه الأهداف وتحليل الأدوات والسياسات التي تتبناها إيران لتحقيقها، إلى فهم كيفية تأثيرها في تشكيل الديناميكيات الإقليمية والدولية، وإلقاء الضوء على التحديات والفرص التي تواجه إيران لدى سعيها لتعزيز مكانتها كقوة إقليمية مؤثرة.

تمثل منطقة الشرق الأوسط بؤرة اهتمام استراتيجي لإيران، ولهذا تركز السياسة الإيرانية في هذه المنطقة على تعزيز مكانتها الإقليمية ومواجهة التحديات الأمنية والسياسية، في ظل بيئة مضطربة تشهد صراعات مستمرة وتحولات جيوسياسية. ويهدف هذا المحور إلى استعراض أهداف إيران الاستراتيجية في الشرق الأوسط، حيث يتناول تعزيز النفوذ الإقليمي لإيران في مواجهة خصومها، موازنة القوى مع القوى الكبرى في المنطقة، إضافة إلى مناوأة النفوذ الأمريكي في المنطقة باعتباره تهديدًا مباشرًا لأمنها واستقرارها. سيتم تحليل هذه الأهداف من خلال الأدوات والسياسات التي تعتمدها إيران لتحقيقها، وكيفية تأثيرها في تشكيل الواقع الإقليمي والدولي[١].

أولا: تعزيز النفوذ الإقليمي:

سعت إيران إلى تكريس نفوذها الإقليمي عبر مجموعة من الأدوات والاستراتيجيات التي تمزج بين الدعم العسكري واللوجستي للحلفاء، وتوسيع شبكة التحالفات السياسية والاقتصادية، واستغلال الفراغات الجيوسياسية الناجمة عن المتغيرات الإقليمية والدولية. تُعَدّ هذه الاستراتيجية امتدادًا لاستراتيجية تصدير الثورة، الذي تبنّته الجمهورية الإسلامية، منذ عام ١٩٧٩م، لتعزيز حضورها وتأثيرها الإقليمي. وعلى الرغم من نجاحها في تعزيز نفوذها في بعض الدول، إلا أن إيران أصبحت تواجه تحديات متزايدة تتعلق بالتغيرات الإقليمية، والضغوط الاقتصادية عليها، وتوتر علاقتها مع القوى الكبرى[٢]. وتستند إيران إلى توظيف جملة من الأدوات السياسية والعسكرية والأيديولوجية لتعزيز نفوذها الإقليمي، وذلك على النحو المبين أدناه بإيجاز

١. **إنشاء محور المقاومة الإسلامية**:

نجحت إيران في إنشاء ما عُرف بـ محور المقاومة الإسلامية، والذي يضم عددا من الفصائل والتنظيمات الشيعية المسلحة الموالية لها، بهدف تعزيز نفوذها وتعظيم مصالحها الاستراتيجية بمنطقة الشرق الأوسط. وتكونت مرتكزات هذا المحور من لبنان والعراق واليمن وسوريا، التي قدمت لها إيران دعماً شمل التدريب والتمويل والتسليح، عبر فيلق القدس، المسئول عن تنفيذ العمليات العسكرية والاستخباراتية خارج حدود إيران[٣]:

أ. **حزب الله اللبناني**: يُعد أحد أبرز الفاعلين غير الحكوميين الذين يدينون بالولاء لإيران، ويشكل ذراعها الأقوى في المشرق العربي. تأسس في أوائل الثمانينيات بدعم مباشر من إيران. وتمكّن منذ ذلك الحين من ترسيخ وجوده كقوة عسكرية وسياسية بارزة في لبنان، حتى بات يتحكم في التوازنات الداخلية للدولة. فضلًا عن امتلاكه ترسانة عسكرية تفوق قدرات الجيش اللبناني نفسه. يُنظر إلى حزب الله على أنه حجر الزاوية في محور المقاومة خاصة أنه لعب أدوارًا حاسمة في الصراعات الإقليمية، لا سيما في سوريا، لصالح إيران. فانخرط بشكل مباشر في دعم نظام الرئيس بشار الأسد، مما مكّن النظام السوري من استعادة السيطرة على العديد من المناطق[٤].

من جهة أخرى، وبعد اندلاع الحرب بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في غزة في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، دخل حزب الله في مواجهات مباشرة مع إسرائيل، تبنّى خلالها "التصعيد المحسوب" عبر تنفيذ عمليات قصف صاروخي واستهداف مواقع عسكرية إسرائيلية على طول الحدود اللبنانية–الإسرائيلية. في إطار استراتيجية الردع التي كان قد سبق له استخدامها، عام ٢٠٠٦م، لكنها شهدت تصعيدًا غير مسبوق نظرًا لحجم العمليات ومدى استهدافها لمناطق داخل العمق الإسرائيلي[٥]. خاصة مع اشتداد المواجهات، عندما كثّفت إسرائيل من عملياتها الجوية ضد جميع مواقع الحزب وبنيته التحتية العسكرية ومخازن الأسلحة. والتي أسفرت عن سقوط أعداد كبير من مقاتليه، بما في ذلك قادة ميدانيون بارزون. كما أدى استهداف إسرائيل لمراكز القيادة والتحكم التابعة للحزب إلى تراجع قدرته على تنفيذ أي عمليات نوعية مؤثرة

ضدها. وفي أواخر سبتمبر ٢٠٢٤م، تمكنت إسرائيل من استهدفت حسن نصر الله، الأمين العام للحزب، والذي مثل مقتله تحولًا استراتيجيًا وانتصارا كبيرًا لإسرائيل، خاصة أنه كان العقل المدبّر لاستراتيجية الحزب العسكرية والإقليمية. وقد جاء اغتياله ضمن حملة موسّعة هدفت إلى شلّ قدرات الحزب وتقويض نفوذه في المنطقة[٦].

وقد حاول الحزب احتواء هذه الصدمة عبر تصعيد عسكري محدود، لكن ذلك لم ينجح في استعادة الردع أمام إسرائيل، التي استمرت في استهداف المزيد من قياداته، حتى تمكّنت، في أكتوبر ٢٠٢٤م، من اغتيال هاشم صفي الدين، المرشح الأبرز لخلافة نصر الله؛ مما زاد من تعقيد وضع الحزب وأدى إلى إضعافه بشكل غير مسبوق. ومع توالي الضربات الإسرائيلية، تراجع نفوذه إقليميًا، وبدأ الحزب يواجه تحديات داخلية متزايدة، سواء على مستوى إعادة ترتيب صفوفه، أو التعامل مع تداعيات أزمة لبنان الاقتصادية والسياسية. وبذلك، دخل مرحلة جديدة قد تعيد رسم دوره داخل لبنان وخارجه، وسط ضغوط إقليمية ودولية متزايدة[٧].

ب. **الفصائل العراقية**: استغلت إيران الفراغ السياسي والأمني بالعراق، الناجم عن سقوط نظام الرئيس صدام حسين، عام ٢٠٠٣م، لتعزيز نفوذها، حيث قدمت دعما غير محدود للفصائل والتنظيمات الشيعية المسلحة، التي أصبحت فيما بعد جزءًا من قوات الحشد الشعبي. حتى شكّلت هذه الفصائل أداة رئيسية للنفوذ الإيراني في العراق، حيث لعبت دورًا محوريًا في مواجهة تنظيم داعش. لكنها أثارت في نفس الوقت مخاوف داخلية وإقليمية؛ بسبب تأثيرها المتزايد على القرار السياسي والأمني العراقي. ومع تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وإيران، خاصة بعد اغتيال قائد فيلق القدس، قاسم سليماني، عام ٢٠٢٠م، زادت الضغوط على الفصائل العراقية الموالية لإيران، الأمر الذي دفع طهران إلى إعادة النظر في طبيعة دعمها لهذه الفصائل حفاظا على نفوذها وعدم إثارة ردود فعل أمريكية أو إقليمية قوية ضدها [٨].

وبعد اندلا ع الحرب بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية في غزة، في أكتوبر ٢٠٢٣م، لعبت الفصائل العراقية المدعومة من إيران دورًا بارزًا في استهداف المصالح الأمريكية في العراق

وسوريا، فكثّفت هجماتها بالطائرات المسيّرة والصواريخ ضد القواعد العسكرية الأمريكية، خاصة في غرب العراق. الأمر الذي واجهته الولايات المتحدة بسلسلة من الضربات الجوية الدقيقة التي أوقعت خسائر كبيرة بين صفوف هذه الفصائل، مما دفع إيران إلى إعادة تقييم الموقف على نحو يحول دول وقوع تصعيد غير محسوب قد يؤدي إلى مواجهة مباشرة مع واشنطن[٩].

أما على صعيد الداخل العراقي، فقد بدأ النفوذ الإيراني يواجه تحديات جديدة، لا سيما مع تصاعد الخلافات بين الفصائل الشيعية حول توزيع السلطة والموارد، فضلاً عن تنامي نفوذ مرجعية النجف، التي تسعى إلى تقليل التدخل الخارجي في الشأن العراقي. إضافة إلى أن الحكومة العراقية تحاول، ولو بشكل محدود، الحد من نفوذ الجماعات المسلحة المرتبطة بطهران من خلال دمج بعضها في الأجهزة الأمنية الرسمية، رغم استمرار المقاومة من قبل هذه الفصائل التي ترى في ذلك تهديدًا لنفوذها المستقبلي[١٠].

ج. **جماعة أنصار الله اليمنية**: يُعَدّ الدعم الإيراني لجماعة أنصار الله باليمن أحد أكثر الملفات الإقليمية حساسية، حيث وفّرت طهران لهذه الجماعة الدعم اللوجستي والتدريب والتكنولوجيا العسكرية، ما مكّنها من تحقيق مكاسب ميدانية مهمة في الحرب اليمنية. فقد زودت إيران، وفقًا لتقارير أممية، أنصار الله بصواريخ باليستية وطائرات مسيّرة استُخدمت في استهداف السعودية والإمارات. بالإضافة إلى تهديد الملاحة الدولية في البحر الأحمر. ويُعد النفوذ الإيراني في اليمن تهديدًا استراتيجيًا لدول الخليج، لا سيما السعودية، التي خاضت مواجهة مفتوحة مع جماعة أنصار الله، عام ٢٠١٥م، وقد وجدت إيران نفسها في موقف معقد بين دعم حلفائها في اليمن والحفاظ على علاقاتها الضرورية مع دول الخليج، مثل السعودية، التي بدأت في إعادة فتح قنوات الاتصال مع طهران[١١].

ويشكّل تهديد جماعة أنصار الله لأمن الملاحة في البحر الأحمر أحد أبرز التداعيات الإقليمية للدعم الإيراني المستمر لها. فمنذ تصاعد الصراع في اليمن، نفّذت هذه هجمات متكررة على السفن التجارية وناقلات النفط باستخدام الطائرات المسيّرة والصواريخ البحرية،

ما أثار قلقًا دوليًا بشأن تأمين أحد أهم الممرات البحرية في العالم. وتزايدت هذه الهجمات بشكل ملحوظ عقب اندلاع الحرب بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في أكتوبر ٢٠٢٣م، إذ صعّدت "أنصار الله" من عملياتهم ضد السفن المرتبطة بإسرائيل، أو الحليفة للولايات المتحدة وبريطانيا، في خطوة اعتُبرت جزءًا من الاستراتيجية الإيرانية للضغط على خصومها الإقليميين والدوليين[١٢].

وعلى الرغم من الجهود الدولية، بقيادة الولايات المتحدة وحلفائها، لتأمين الملاحة عبر عمليات عسكرية، إلا أن قدرة الحوثيين على تهديد الممرات البحرية الرئيسية ظلت قائمة، مما منح إيران أداة ضغط فعالة في معادلات الأمن الإقليمي. كما أن هذه التهديدات دفعت بعض القوى الإقليمية، مثل مصر، إلى اتخاذ موقف أكثر حذرًا في التعامل مع الأزمة اليمنية، نظرًا لأهمية استقرار البحر الأحمر بالنسبة للأمن القومي المصري، خاصة في ظل قربه من قناة السويس، التي تُعتبر شريانًا اقتصاديًا حيويًا لمصر والعالم[١٣].

إلى جانب التهديدات الأمنية، استخدمت إيران القضية الفلسطينية لتعزيز نفوذها الإقليمي، حيث دعمت كل من حماس والجهاد الإسلامي، عسكريًا وماليًا. وبعد السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م، ازداد التنسيق بينها وبين هذه الفصائل، حيث استغلّت التصعيد العسكري بين غزة وإسرائيل لتعزيز صورتها كقوة داعمة للمقاومة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. كما حاولت توسيع نطاق الصراع عبر أذرعها الإقليمية، حيث كثّفت الفصائل المدعومة منها في العراق وسوريا ولبنان عملياتها ضد الأهداف الإسرائيلية، في محاولة لفرض معادلة ردع جديدة ضد إسرائيل وحلفائها[١٤].

٢. موازنة القوى مع الخصوم الإقليميين:

تمثّل استراتيجية إيران في موازنة القوى مع خصومها الإقليميين، وعلى رأسهم السعودية وإسرائيل أحد الأهداف الأساسية لسياستها الإقليمية. وقد سعت إلى تحقيق هذا الهدف من خلال مزيج من الأدوات العسكرية وغير التقليدية، تشمل تطوير منظومات الأسلحة الاستراتيجية، مثل الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة. وقد عزّزت هذه الاستراتيجية موقع

إيران كفاعل إقليمي قادر على التأثير في المعادلات العسكرية والسياسية، رغم العقوبات الدولية المفروضة عليها[١٥].

أ. **تطوير البرنامج الصاروخي**: ركّزت إيران بشكل كبير على تطوير برنامجها الصاروخي، ليصبح أحد أكثر البرامج تطورًا في المنطقة. وقد بررت ذلك بأنه بمثابة الضامن الأساسي للأمنها القومي، خاصة في ظل التفوق الجوي الإسرائيلي والتفوق التسليحي السعودي المدعوم غربيًا[١٦].

وقد عملت إيران على تطوير صواريخ باليستية عالية الدقة، قادرة على الوصول إلى عمق الأراضي السعودية والإسرائيلية. ومن أبرز هذه الصواريخ، على سبيل المثال وليس الحصر: صاروخ ‹خرمشهر٤› الذي يتميّز بمدى يتجاوز ٢٠٠٠ كيلومتر، وقدرة على حمل رؤوس حربية شديدة التدمير، ما يجعله قادرًا على تهديد مدن كبرى في الخليج وإسرائيل. وصاروخ ‹سجّيل› الذي يعمل بالوقود الصلب، يُعد أحد أكثر الصواريخ الإيرانية دقة، ويصل مداه إلى ٢٥٠٠ كيلومتر. وصاروخ ‹ذو الفقار› الذي استُخدم في استهداف مواقع عسكرية في العراق وسوريا، ضمن عمليات الرد الإيراني على الهجمات الأمريكية والإسرائيلية.

وقد أثارت هذه الصواريخ قلقًا إقليميًا ودوليًا، لا سيما بعد أن بدأت إيران في تزويد حلفائها الإقليميين بهذه المنظومات، ما رفع مستوى التهديدات التي تواجهها السعودية وإسرائيل، خاصة مع استخدام الحوثيين لهذه الصواريخ في استهداف منشآت النفط السعودية، واستخدام الفصائل العراقية لصواريخ مماثلة لضرب القواعد الأمريكية بالعراق وسوريا.

ب. **تطوير الطائرات المسيّرة**: استثمرت إيران بشكل كبير في تطوير الطائرات المسيّرة، التي أصبحت أداة فعالة في تكتيكات الحرب غير المتكافئة. وباتت هذه الطائرات جزءًا أساسيًا من الاستراتيجية الإيرانية لموازنة القوى، نظرًا لقدرتها على تنفيذ هجمات دقيقة منخفضة التكلفة، دون المخاطرة بمواجهات مباشرة.

ومن أبرز الطائرات المسيّرة الإيرانية: طائرة ‹شاهد١٣٦› التي استُخدمت على نطاق واسع في هجمات الحوثيين على السعودية، كما تم تزويد روسيا بها لاستخدامها في الحرب

الأوكرانية[١٧]. وطائرة ‹مهاجر٦› التي يمكنها تنفيذ ضربات جوية والاستطلاع في آنٍ واحد. وقد استُخدمت في استهداف السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر[١٨]. ثم طائرة ‹أبابيل٣› التي تُستخدم بشكل رئيسي في المراقبة والاستطلاع، لكنها طُوّرت لاحقًا لحمل ذخائر دقيقة التوجيه[١٩].

وقد أدّت هذه المسيرات دورًا حاسمًا في التصعيد الإقليمي، حيث استخدمتها إيران وحلفاؤها في تنفيذ هجمات على منشآت النفط السعودية، وضرب قواعد عسكرية إسرائيلية، واستهداف السفن في البحر الأحمر. كما أنها أصبحت أداة رئيسية في تعزيز قدرات الفصائل غير الحكومية، التي باتت تمتلك قدرات هجومية متطورة، ما غيّر من موازين القوى في المنطقة[٢٠].

ولا تزال إيران تعتمد على التحالفات غير الحكومية والتكنولوجيا العسكرية المتقدمة كأدوات رئيسية لموازنة القوى مع السعودية وإسرائيل. ومع استمرار التصعيد الإقليمي، تبقى قدرة طهران على المحافظة على هذه المعادلة مرهونة بقدرتها على التكيّف مع المتغيرات العسكرية والدبلوماسية، خاصة في ظل التحديات الأمنية المتزايدة والضغوط الدولية المستمرة.

٣. مناوئة النفوذ الأمريكي في المنطقة

تبنّت إيران استراتيجية طويلة الأمد لمناوئة النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط، مستندة إلى مجموعة من الأدوات السياسية والعسكرية والاستخباراتية التي تهدف إلى استنزاف الوجود الأمريكي، وإجبار واشنطن على تقليص تواجدها العسكري تدريجيًا. وقد ارتكزت هذه الاستراتيجية على ثلاث ركائز رئيسية: دعم الفصائل المسلحة المعادية لأمريكا، وتكثيف المناوشات غير المتكافئة[٢١].

أ. **دعم الفصائل المسلحة**: إدراكا منها أن دعم هذه الفصائل يعد وسيلة لمناوئة النفوذ الأمريكي في المنطقة، حرصت إيران على دعم جماعات مسلحة في العراق، سوريا، اليمن، ولبنان، حتى أصبح هذا الدعم، على مدار العقدين الماضيين، أداة رئيسية لاستنزاف القوات الأمريكية في مناطق متعددة[٢٢].

ومن أبرز هذه الفصائل: ‹كتائب حزب الله› التي نفذت هجمات صاروخية ضد القوات الأمريكية، ولعبت دورًا في الضغط على واشنطن لسحب قواتها[٢٣]. و‹عصائب أهل الحق› التي نفذت عمليات ضد القوات الأمريكية، ودعت إلى إخراجها بالقوة من العراق[٢٤] و‹حركة النجباء› التي تعمل شاركت في هجمات ضد القواعد الأمريكية في غرب العراق[٢٥].

كذلك الأمر في سوريا، مع بداية الحرب الأهلية، عززت إيران نفوذها عبر دعم النظام السوري، وتجنيد ميليشيات شيعية متعددة الجنسيات. أبرز ‹لواء فاطميون› الذي يتألف من مقاتلين أفغان، شاركوا في معارك حلب ودير الزور[٢٦]. و‹لواء زينبيون› الذي يتكون من مقاتلين باكستانيين، شاركوا في معارك الجنوب السوري[٢٧]. ومليشيا ‹كتائب الإمام علي› العراقية التي لعبت دورًا في تأمين الطرق الاستراتيجية بين دمشق والحدود العراقية. كما استهدفت القواعد الأمريكية في سوريا، خصوصًا في التنف ودير الزور، بالمسيرات والصواريخ[٢٨].

ناهيك عن دعم إيران لجماعة أنصار الله باليمن –كما سبقت الإشارة – والذي كان جزءًا من صراعها مع السعودية، ولطنه ساهم أيضًا في مواجهة النفوذ الأمريكي. فقد استخدمتهم إيران في تهديد الملاحة في البحر الأحمر، وتنفيذ هجمات ضد القواعد الأمريكية في الخليج باستخدام المسيرات والصواريخ [٢٩].

ب. **تكثيف المناوشات غير المتكافئة**: تبنّت إيران "المناوشات غير المتكافئة" كأداة فعالة لاستنزاف النفوذ الأمريكي في المنطقة. من خلال التركيز على استخدام الطائرات المسيّرة، الصواريخ الدقيقة، الحروب البحرية، الهجمات السيبرانية، والحرب النفسية. بوصفها جزءًا من سياسة الردع الإيرانية التي تهدف إلى فرض تكلفة مرتفعة على الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، دون الدخول في مواجهة مباشرة قد تؤدي إلى تصعيد شامل[٣٠].

- **المناوشات البحرية**: إلى جانب الهجمات المتكررة على القواعد الأمريكية في العراق وسوريا. والتي تصاعدت، بعد حرب غزة ٢٠٢٣م، أولت إيران أهمية كبيرة للمناوشات البحرية كوسيلة فعالة لاستنزاف خصومها دون الدخول في مواجهة مباشرة. وتقوم استراتيجيتها في هذا الإطار على استهداف ناقلات النفط والسفن التجارية والعسكرية، إما

عن طريق الهجمات المباشرة أو عبر وكلائها الإقليميين. وقد شهدت الفترة الأخيرة تصاعدًا في هذه العمليات، ومن أبرزها:

- استهداف ناقلات النفط في الخليج وبحر عمان: حيث تعرضت عدة ناقلات نفط لهجمات يُعتقد أن الحرس الثوري الإيراني أو وكلاءه يقفون وراءها، وذلك في إطار سياسة الضغط المتبادل مع الولايات المتحدة وحلفائها[٣١].
- احتجاز السفن كوسيلة للضغط السياسي: نفذت إيران عمليات احتجاز لسفن بريطانية وأمريكية، كردٍّ على احتجاز ناقلات نفط إيرانية من قبل الغرب، وهو ما يعكس أسلوبها في استخدام البحار كأداة تفاوضية[٣٢].
- دعم جماعة أنصار الله في استهداف السفن في البحر الأحمر، عشية نشوب حرب غزة ٢٠٢٣م، فقد صعّدت أنصار الله هجماتها على السفن المرتبطة بإسرائيل والولايات المتحدة في البحر الأحمر، في إطار استنزاف للقدرات الأمريكية في المنطقة[٣٣].

- **الهجمات السيبرانية والحرب الإلكترونية**: إلى جانب القدرات العسكرية التقليدية، طوّرت إيران قدراتها في مجال الحرب الإلكترونية، حيث نفذت هجمات سيبرانية متكررة ضد مصالح أمريكية وإسرائيلية، بهدف إحداث اضطرابات في البنية التحتية الرقمية لخصومها[٣٤]. ومن أبرز هذه الهجمات:

- استهداف منشآت حساسة في الولايات المتحدة: شملت هذه الهجمات تعطيل أنظمة طاقة أمريكية، واختراق شبكات بعض المؤسسات الحكومية، في محاولة لإظهار قدرة طهران على التأثير في البنية التحتية الأمريكية.
- شن هجمات على مواقع إسرائيلية: نفذت إيران أو مجموعات مرتبطة بها هجمات سيبرانية ضد مواقع عسكرية إسرائيلية، بالإضافة إلى اختراق مرافق اقتصادية كبرى، مثل البنوك وشركات المواصلات، مما أثر على أنظمتها التشغيلية.

– تسريب البيانات وإحداث اضطرابات رقمية: اعتمدت إيران على تكتيك تسريب بيانات شركات ومؤسسات غربية كجزء من حرب نفسية تهدف إلى إضعاف ثقة الجمهور في هذه المؤسسات، وإظهار قدرة طهران على تنفيذ هجمات رقمية مدمرة[٣٥].

وعلى الرغم من ذلك، واجهت الاستراتيجية الإيرانية لمناوئة النفوذ الأمريكي بالمنطقة، ومن أبرز هذه التحديات تصاعد الضربات الأمريكية والإسرائيلية ضد قادة الفصائل، فقد شكّل اغتيال قاسم سليماني نقطة تحول كبيرة؛ أثّرت على العمليات الخارجية التي كان يقوم بها فيلق القدس. بينما ساهمت الهجمات الإسرائيلية المستمرة في إضعاف الشبكات العسكرية الإيرانية في سوريا والعراق ولبنان[٣٦]. وقد مثّل اغتيال حسن نصر الله وكبار قادة حزب الله تطورًا استراتيجيًا خطيرًا هدد النفوذ الإيراني في لبنان والمنطقة. كما أدى إلى إرباك التنسيق مع الحزب، مما حد من قدرتها على استخدام لبنان كجبهة متقدمة في صراعاتها الإقليمية، في وقت تعاني فيه من أزمة اقتصادية خانقة وضغوط داخلية متزايدة[٣٧]. إلى جانب العقوبات الدولية التي قوضت قدرة إيران في دعم حلفائها في محور المقاومة[٣٨].

كذلك شهدت الفصائل المسلحة الموالية لإيران في العراق تحديات متزايدة بسبب الضغوط الداخلية والخارجية. تصاعدت المطالب بإنهاء نفوذ هذه الفصائل نتيجة هجماتها ضد القواعد العراقية، مما دفع الحكومة إلى اتخاذ خطوات لتقييد نشاطها. كما أن التراجع في التأييد الشعبي لهذه الجماعات، بسبب تورطها في قمع الاحتجاجات، جعل من الصعب على إيران الحفاظ على مستوى التأثير ذاته داخل العراق[٣٩].

على الصعيد الاقتصادي، أثّرت

٤. **تصعيد الدبلوماسية الهجومية**:

تبنّت إيران نهجًا دبلوماسيًا هجوميًا يسعى إلى مناوئة النفوذ الأمريكي إقليميًا ودوليًا. واستند هذا النهج إلى عدة محاور، شملت تحسين علاقاتها مع القوى الإقليمية، وتعزيز علاقتها مع القوى الكبرى المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية. وذلك لمواجهة العقوبات الاقتصادية التي فُرضت عليها، وتعزيز موقفها الجيوسياسي

أ. **تحسين العلاقات مع دول الجوار**: في تحول استراتيجي لافت، عملت إيران خلال السنوات الأخيرة على تحسين علاقاتها مع دول الخليج، لا سيما السعودية، في محاولة لخفض التوتر الإقليمي وخلق بيئة أكثر استقرارًا تخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية. ويأتي هذا التقارب نتيجة عدة عوامل، أبرزها التحديات الاقتصادية التي تواجه إيران، والتغيرات في السياسة الخارجية السعودية، حيث تبنّت الرياض نهجًا أكثر براغماتية في التعامل مع طهران، ما أدى إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام ٢٠٢٣م بعد وساطة صينية[٤٠].

ومن ناحية أخرى، اعتمدت إيران على توظيف توتر العلاقات بين الولايات المتحدة ودول الخليج كأداة ضغط سياسية واقتصادية. فعلى سبيل المثال، دعمت طهران الحوثيين، في ظل التقارب الأمريكي–السعودي، لتنفيذ هجمات على المنشآت النفطية السعودية، مما دفع الرياض إلى إعادة النظر في سياساتها الإقليمية. وفي خطوة أخرى، استغلت إيران المصالحة الإيرانية–السعودية، التي تمّت بوساطة صينية عام ٢٠٢٣م، لتأكيد قدرتها على التأثير الإقليمي بعيدًا عن النفوذ الأمريكي، ما عزز من صورتها كقوة إقليمية لا يمكن تجاوزها[٤١].

ب. **تعزيز العلاقات مع القوى الكبرى**: طورت إيران علاقاتها مع روسيا والصين تطويرا ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة، حيث وقّعت اتفاقيات تعاون طويلة الأمد مع بكين وموسكو، شملت مجالات الطاقة، التجارة، والتعاون العسكري. ويُنظر إلى هذه الشراكات على أنها جزء من استراتيجية إيران لمواجهة العقوبات الأمريكية وتعزيز استقلالها الاقتصادي والتكنولوجي[٤٢]. كما أن التعاون العسكري بين إيران وروسيا تعزّز بشكل ملحوظ خلال الحرب الأوكرانية، حتى اتُّهمت إيران بتزويد موسكو بطائرات مسيّرة لاستخدامها في الهجمات على أوكرانيا[٤٣].

وقد سعت إيران، من وراء ذلك، إلى تعويض العزلة الدولية والعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، عبر بناء شراكات استراتيجية مع هذه القوى. والتي تمثلت في توقيع اتفاقية تعاون استراتيجي مع الصين لمدة ٢٥ عامًا، والتي تشمل استثمارات صينية في قطاعي النفط والبنية

التحتية الإيرانية. بالإضافة إلى ذلك، عززت علاقاتها العسكرية مع روسيا، خاصةً بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، حيث زوّدت موسكو بطائرات مسيّرة متطورة، استخدمتها في الهجمات على البنية التحتية الأوكرانية، مما جعل إيران شريكًا مهمًا في التوازنات الجيوسياسية العالمية[٤٤].

في هذا الإطار، حرصت إيران على نيل عضوية منظمة شنغهاي للتعاون مما منحها فرصة لتوسيع تعاونها الاقتصادي والأمني مع هذه الصين وروسيا بشكل خاص، وبقية دول المنطقة بشكل عام. وشكّل منصة مهمة لتوسيع نفوذها في أوساط الدول التي ترغب في تقليص الاعتماد على النظام الدولي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها. كما عززت ارتباطاتها بمجموعة "بريكس" التي تسعى إلى إعادة تشكيل النظام الاقتصادي العالمي بما يقلل من الاعتماد على الدولار الأمريكي ويفتح آفاقًا لاقتصادات أكثر تنوعًا. من خلال هذا الاتجاه، استفادت إيران من هذه المنظمات ليس فقط على صعيد تعزيز العلاقات الاقتصادية، بل أيضًا كمنصات دبلوماسية لمقاومة العقوبات الغربية المفروضة عليها. وبالتالي، عملت هذه المنظمات كأداة فاعلة لتوسيع نفوذ إيران في الدول النامية، التي تسعى بدورها إلى إيجاد بدائل اقتصادية وسياسية بعيدة عن النظام الأمريكي–الأوروبي التقليدي.

ثانيا تحقيق الأهداف الجيوسياسية

تسعى إيران إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الجيوسياسية التي ترتبط بشكل وثيق بتأمين مصالحها الاستراتيجية وتعزيز دورها في الشرق الأوسط. في ظل التنافس الإقليمي والدولي على النفوذ في المنطقة، ومن بين هذه الأهداف ضمان السيطرة على الممرات البرية والمائية الحيوية التي تؤثر بشكل مباشر على أمنها القومي، ويمثل لها شريانًا حيويًا للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط ولتوسيع نطاق نفوذها في سوريا ولبنان. بالإضافة إلى ذلك، تُولي إيران أهمية كبيرة للممرات المائية في الخليج العربي، التي تمثل نقطة حيوية للطاقة والاقتصاد العالمي. كما سيتم التطرق إلى استراتيجيات إيران للتوسع في المناطق الاستراتيجية التي تشكل نقطة جذب للقوى الإقليمية والدولية، وكيفية استغلالها لتحقيق أهدافها الجيوسياسية وتعزيز حضورها في الساحة الإقليمية والدولية.

١. ضمان ممر بري ومائي من طهران إلى البحر المتوسط

يُعد إنشاء ممر بري يمتد من طهران عبر العراق وسوريا إلى لبنان هدفًا جيوسياسيًا أساسيًا لإيران، حيث يتيح لها تعزيز سيطرتها على خطوط الإمداد ودعم حلفائها في محور المقاومة الإسلامية. وتشمل استراتيجيات تحقيق ذلك دعم الجماعات الحليفة، وتسهيل نقل الموارد، وتطوير بنية تحتية لوجستية. وفي الوقت نفسه، السعي إلى تأمين الممرات المائية في المنطقة لضمان استمرار تدفق الإمدادات الحيوية[٤٥].

أ. **دعم مرتكزات محور المقاومة**: خاصة التي تشمل الحشد الشعبي في العراق وحزب الله في لبنان، بهدف تأمين الممر البري. وفقوات الحشد تمنح طهران القدرة على التحكم في خطوط الإمداد عبر الأراضي العراقية، بينما يعزز حزب الله سيطرتها على الوجهة النهائية في لبنان[٤٦]. كما أن دعمها لنظام بشار الأسد حتى سقوطه في ديسمبر ٢٠٢٤م، سمح لها باستخدام الأراضي السورية كجسر لنقل الموارد. يعزز هذا الدعم النفوذ الإيراني ويضمن استمرارية الممر كشريان جيوسياسي[٤٧].

ب. **تسهيل نقل الموارد**: يُستخدم الممر البري لنقل الأسلحة والموارد اللوجستية إلى حلفاء إيران، مما يعزز قدراتهم العسكرية ويرسخ "محور المقاومة". يتيح هذا النقل لطهران تعزيز ردعها ضد إسرائيل ودعم عمليات حزب الله. ومع ذلك، أدى سقوط نظام الأسد إلى تعطيل خطوط الإمداد، مما دفع إيران إلى البحث عن مسارات بديلة، مثل الطرق البحرية، رغم تحديات المراقبة الإسرائيلية والأمريكية[٤٨].

ج. **تطوير بنية تحتية لوجستية**: تعمل إيران على إنشاء بنية تحتية تدعم الممر البري، مثل مشروع ربط السكك الحديدية بين إيران والعراق وسوريا، في العام ٢٠١٩م، الذي يهدف إلى تسهيل النقل من الخليج إلى البحر المتوسط. يعزز هذا المشروع التعاون الاقتصادي والسياسي بين الدول الثلاث، لكنه يواجه معارضة أمريكية ودولية، إلى جانب تحديات تتعلق بضعف البنية التحتية في سوريا والعراق[٤٩].

ويمكن القول بأن الاستراتيجية الإيرانية الهادفة إلى إنشاء ممر بري يمتد من طهران إلى البحر الأبيض المتوسط، تعتبر محورية في طموحاتها الجيوسياسية، حيث تتيح لها نقل الأسلحة والموارد إلى حلفائها، خصوصًا حزب الله في لبنان. إلا أن سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد في ديسمبر ٢٠٢٤م، أحدث تحولًا كبيرًا في هذه الخطط، إذ كان النظام السوري يشكل حلقة وصل حيوية للممر الإيراني. فقد أدت خسارة هذا الحليف الاستراتيجي إلى تعطيل الإمدادات الإيرانية، مما أثّر في موازين القوى الإقليمية[٥٠].

سابقًا، كانت إيران تعتمد على الأراضي السورية كمساحة عبور آمنة بالتنسيق مع الحشد الشعبي في العراق وحزب الله في لبنان. ولكن بعد سقوط النظام السوري، أصبح من الممكن أن تستغل قوى إقليمية ودولية معارضة لإيران هذه الفرصة لتعزيز نفوذها في تلك المناطق. كما أصبحت البدائل، مثل المسارات البحرية والجوية، محفوفة بالمخاطر بسبب التصدي الإسرائيلي والأمريكي المتزايد[٥١].

وتشير تقارير علمية، صادرة في بداية ٢٠٢٥م، إلى أن فقدان إيران لهذا الممر يشكل أزمة لوجستية واستراتيجية، ويجبرها على إعادة تقييم استراتيجيتها الإقليمية. وتواجه إيران تحديات كبيرة في الحفاظ على شبكة حلفائها بالفعالية نفسها التي كانت عليها قبل ٢٠٢٤م، بينما باتت الأطراف المناوئة ترى فرصة لتقويض نفوذها في المشرق العربي. في هذا السياق، أصبح الدعم الإيراني للجماعات المدعومة أقل استقرارًا، مما يغير ديناميات القوة في سوريا ولبنان والعراق. وتؤكد التحليلات السياسية أن إيران قد تضطر إلى تعديل أدواتها الإقليمية، مع التركيز على النفوذ الاقتصادي والديني كبديل للنفوذ العسكري المباشر[٥٢].

٢. حماية المصالح الإيرانية في الخليج العربي

تسعى إيران إلى حماية مصالحها بمنطقة الخليج العربي من خلال تطوير قدراتها البحرية، دعم جماعات محلية في دول الخليج، واستخدام أدوات الضغط الاقتصادي مثل التهديد بإغلاق مضيق هرمز.

أ. **تعزيز القدرات البحرية**: تعتبر إيران التفوق البحري أحد الأعمدة الأساسية في استراتيجيتها لحماية مصالحها في الخليج العربي. ركزت الجمهورية الإسلامية خلال السنوات الأخيرة على تطوير منظوماتها البحرية غير التقليدية، بما يشمل الطائرات المسيّرة البحرية، الصواريخ المضادة للسفن، والغواصات الصغيرة. ففي فبراير ٢٠٢٥م، أعلنت إيران تدشين السفينة الحربية "الشهيد باقري"، وهي أول حاملة طائرات مسيّرة إيرانية قادرة على حمل أسراب من المسيّرات الهجومية والمروحية، إلى جانب صواريخ بحرية طويلة المدى. يمثل هذا التطور نقطة تحول في قدرة إيران على فرض معادلات ردع في الخليج العربي وخارجه، بما في ذلك بحر عمان وبحر العرب. تم تصميم السفينة للعمل في مناطق بعيدة عن السواحل الإيرانية، مما يعزز فكرة "الردع المتحرك"[٥٣].

كما أجرت القوات البحرية التابعة للحرس الثوري تجارب ناجحة على صواريخ كروز بحرية يتجاوز مداها ١٠٠٠ كيلومتر، الأمر الذي يضع العديد من القواعد والمصالح الأميركية في الخليج ضمن نطاق التهديد المحتمل. يهدف هذا التوسع في القدرات الصاروخية إلى تقويض التفوق البحري الأميركي وتقليل هامش المناورة لدول الخليج في حال نشوب نزاع. إضافة إلى ذلك، توسعت إيران في تطوير غواصات صغيرة مزودة بصواريخ موجهة، ومراكب سريعة قادرة على تنفيذ هجمات خاطفة، وهي جزء من العقيدة العسكرية الإيرانية فيما يُعرف بـ "الحرب غير المتكافئة"[٥٤].

ب. **دعم الجماعات المحلية في الخليج**: تلعب إيران دورًا غير مباشر في عدد من دول الخليج من خلال دعم جماعات محلية تعتنق توجهات موالية لطهران أو تتشارك معها في الرؤية الأيديولوجية. يأتي هذا الدعم في إطار استراتيجية "التمدد الناعم" عبر وكلاء محليين يسهمون في تحقيق مصالحها دون انخراط مباشر.

لطالما وُجهت اتهامات في البحرين إلى طهران بتقديم الدعم المادي والتدريب لبعض جماعات المعارضة. وقد أكدت تقارير استخباراتية غربية، رغم النفي الإيراني المستمر، وجود صلات بين الحرس الثوري وبعض الجماعات البحرينية. كما أشار تقرير لمركز "واشنطن لدراسات الشرق

الأدنى" (٢٠٢٣م) إلى وجود شبكات تواصل بين قادة فيلق القدس ونشطاء في شرق السعودية والكويت[٥٥].

لا يقتصر دعم الجماعات المحلية على الجانب العسكري أو الأمني فقط، بل يمتد إلى مجالات إعلامية ودينية، من خلال تمويل مؤسسات ومساجد وشبكات إعلامية ناطقة بالعربية في دول الخليج. الهدف من هذا النفوذ المتعدد المستويات هو تشكيل أدوات ضغط داخلية في وجه الأنظمة الحليفة للولايات المتحدة، والمساهمة في نشر نموذج "المقاومة الإسلامية" الذي تتبناه طهران[٥٦].

ج. **التهديد بإغلاق مضيق هرمز**: واحدة من أبرز أدوات الردع الاقتصادي والاستراتيجي التي تستخدمها إيران تهديد الملاحة الدولية في مضيق هرمز، الذي يُعد أحد أهم الممرات البحرية الحيوية في العالم. يمر عبر المضيق أكثر من ٢٠% من النفط الخام العالمي، وتعتبر أي تهديد للملاحة فيه بمثابة صدمة فورية للأسواق العالمية٥٧. وقد دأبت إيران، في سياق أزماتها مع الولايات المتحدة أو خلال أزمات العقوبات، على التلويح بإمكانية إغلاق المضيق أو عرقلة حركة السفن. فخلال تصاعد التوتر في ٢٠٢٤م، بعد إعادة فرض العقوبات الغربية على قطاع الطاقة الإيراني، قامت القوات البحرية التابعة للحرس الثوري باحتجاز عدد من السفن التجارية الأجنبية، كما نشرت زوارق سريعة في الممرات الضيقة للمضيق ضمن تدريبات عسكرية وصفت بأنها "محاكاة لعرقلة الملاحة"[٥٨]. يوفر التهديد بإغلاق المضيق أو حتى التلويح به لإيران ورقة ضغط قوية ضد خصومها، خاصةً في فترات تصاعد التوترات. هذا التهديد، رغم ما يحمله من مخاطر على الاقتصاد الإيراني نفسه، يُعد من أسلحة الردع التي تتقن طهران استخدامها بطريقة محسوبة ضمن ما تسميه "استراتيجية حافة الهاوية"[٥٩].

نجحت إيران إلى حد كبير في فرض معادلة "الردع غير المتكافئ" في الخليج، من خلال بناء شبكة دفاع بحري مرنة تقوم على الزوارق السريعة والطائرات المسيّرة والمنصات الصاروخية المتحركة. سمحت هذه البنية لطهران بتوسيع هامش المناورة في مواجهة التفوق العسكري

الأميركي التقليدي، وأجبرت الخصوم على التفكير مرتين قبل الدخول في مواجهة مباشرة. كذلك، أتاح دعم الجماعات المحلية في الخليج لإيران القدرة على التأثير في الشؤون الداخلية لبعض الدول، ولو بدرجات متفاوتة. ويُستخدم هذا النفوذ المحلي كورقة ضغط غير مباشرة في مواجهة السياسات المناوئة لطهران. وعلى صعيد الضغط الاقتصادي، فإن التهديد بإغلاق مضيق هرمز ظل عنصرًا فعّالًا في خطاب الردع الإيراني، يؤثر في الأسواق ويستخدم كورقة تفاوض في لحظات الأزمات[٦٠].

وعلى الرغم من هذه النجاحات التكتيكية، تعاني الاستراتيجية الإيرانية من مجموعة من التحديات البنيوية، تحد من فعاليتها وتحدّ من قدرتها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية بعيدة المدى. تتمثل أول هذه القيود في الطبيعة غير المتوازنة للاعتماد الاقتصادي الإيراني على مضيق هرمز. فبينما تستخدم إيران هذا المضيق كورقة ضغط استراتيجية على المجتمع الدولي، إلا أن نسبة كبيرة من صادراتها النفطية تمر عبره، ما يجعل التهديد بإغلاقه سلاحًا ذا حدين. في حال تنفيذه فعليًا، سيتسبب في شلل اقتصادي ذاتي لإيران، ويعرّضها لردود فعل عسكرية واقتصادية دولية شديدة. هذا التناقض البنيوي يُضعف من مصداقية تهديداتها ويجعل استخدامها مقيدًا في الواقع العملي[٦١].

كما تعاني إيران من عزلة إقليمية متصاعدة في بيئة الخليج العربي، نتيجة تنامي التحالفات الأمنية والعسكرية بين دول الخليج والولايات المتحدة، فضلًا عن الانفتاح الخليجي المتزايد على قوى آسيوية مثل الصين والهند التي ترفض بدورها أي تهديد لاستقرار التجارة العالمية. وقد انعكست هذه العزلة في تراجع فاعلية أدوات النفوذ الإيراني التقليدية، لا سيما الدعم غير المباشر لجماعات محلية، إذ باتت هذه الجماعات محاصَرة أمنيًا وتواجه تحديات متزايدة في تجنيد الحاضنة الشعبية، وسط حملات أمنية وإعلامية مضادة من حكوماتها. كما أن سياسات التجنيس والدمج الاجتماعي التي انتهجتها بعض دول الخليج، مثل البحرين، أدت إلى تقليص الفجوة المذهبية التي كانت إيران تستغلها لتمرير خطابها السياسي[٦٢].

من جهة أخرى، تواجه الاستراتيجية الإيرانية تحديًا داخليًا يتعلق بالضغط الاقتصادي والاجتماعي المتزايد داخل إيران نفسها. فاستمرار العقوبات الدولية، وانخفاض قيمة العملة، وتراجع الاستثمارات الأجنبية، كلها عوامل تؤثر في قدرة طهران على تمويل عملياتها الخارجية واستمرار إنفاقها على دعم الجماعات الحليفة أو تطوير قدراتها البحرية. كما أدت الأزمات الداخلية إلى تزايد الانتقادات الشعبية داخل إيران، خاصة من التيار الإصلاحي أو الحراك الشعبي، الذي يرى أن السياسة الخارجية التوسعية في الخليج تستنزف الموارد وتفاقم الأوضاع المعيشية. تمثل هذه الضغوط الداخلية قيدًا صامتًا يحدّ من مرونة صنع القرار الإيراني فيما يتعلق بالتدخل في شؤون الخليج، خصوصًا مع تزايد الكلفة السياسية والاقتصادية لهذه الاستراتيجية[٦٣].

ثالثا: تحقيق الأهداف الأيديولوجية

يعد الشرق الأوسط مسرحًا للصراعات الجيوسياسية والأيديولوجية التي تتداخل فيها العديد من القوى الإقليمية والدولية. في هذا السياق، تُعد إيران واحدة من القوى الرئيسية التي تسعى إلى تعزيز نفوذها الأيديولوجي والتمدد في المنطقة من خلال مجموعة من الأدوات الاستراتيجية المتنوعة، تشمل تعزيز ثقافة المقاومة، التي تعد أحد الأهداف المركزية للسياسة الإيرانية في المنطقة، بالإضافة إلى تصدير الثورة وتعزيز النفوذ الشيعي، وكذلك استغلال القضية الفلسطينية كأداة لتعزيز الشرعية الإقليمية.

١. **نشر ثقافة المقاومة**:

يُعد محور المقاومة الإسلامية واحدًا من الأهداف الاستراتيجية المركزية لإيران في الشرق الأوسط، بوصفه تحالف غير رسمي يستند إلى المبادئ الأيديولوجية التي تأسست عليها الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، يعكس هذا المحور طموحات إيران لتعزيز نفوذها السياسي والعسكري والديني بالمنطقة من خلال نشر الأيديولوجية الإثني عشرية، كما يعد الترجمة العملية لفكرة المقاومة ضد الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية. بالاستفادة من التقنيات الإعلامية والموارد المالية،

للتأثير الفاعل وبناء صورة ذهنية لها بوصفها قوة فاعلة ومؤثرة داخل العديد من الدول العربية[٦٤].

أ. **الإعلام الموجه**: في إطار تعزيز محور المقاومة، تستخدم إيران الإعلام كأداة استراتيجية حيوية لنشر رسالتها الأيديولوجية والتأكيد على أهمية هذا المحور في مواجهة القوى الغربية والإسرائيلية. منذ بداية الحرب السورية عام ٢٠١١م، اعتمدت إيران بشكل كبير على وسائل الإعلام التي تديرها جماعات حليفة مثل قناة "المنار" التابعة لحزب الله اللبناني، و"العالم" الإيرانية، و"الميادين". كانت هذه القنوات بمثابة منصة أساسية لإيصال الرواية الإيرانية حول الحرب في سوريا والعراق واليمن، وتبرير تدخلات طهران في هذه البلدان بأنها جزء من مقاومة الهيمنة الغربية[٦٥].

بالإضافة إلى ذلك، ساهمت إيران في إنشاء محطات إعلامية جديدة تستهدف جمهورًا عربيًا وإسلاميًا متعاطفًا مع فكر المقاومة، مستفيدة من تجارب حزب الله في لبنان الذي يتقن استخدام الإعلام كأداة لحشد التأييد الشعبي. يُستخدم هذا النوع من الإعلام الحربي ليس فقط للتأثير على الرأي العام المحلي في الدول التي يتواجد فيها هذا المحور، ولكن أيضًا للتأثير على الرأي العام العربي والإسلامي، مع التركيز على تصوير أي مقاومة ضد الولايات المتحدة أو إسرائيل على أنها "قضية إسلامية"[٦٦].

ب. **الخطاب المؤدلج**: أحد الأدوات الأساسية التي تستخدمها إيران في تعزيز محور المقاومة هو الخطاب الديني الشيعي الإثني عشري، والذي يروج لفكرة الجهاد والمقاومة كجزء من واجب ديني في مواجهة الظلم والعدوان. يستند الخطاب الديني الإيراني بشكل كبير إلى نظريات الولي الفقيه التي تروج لفكرة أن القيادة الدينية يجب أن تكون على رأس أي حركة مقاومة ضد القوى الطاغية. في هذا السياق، يُنظر إلى النظام الإيراني بقيادة الولي الفقيه كرمز للمقاومة ضد الظلم، ويسعى إلى تصدير هذا النموذج إلى المجتمعات الشيعية في دول أخرى مثل العراق وسوريا ولبنان[٦٧].

في السنوات الأخيرة، استخدمت إيران خطب الزعماء الدينيين الإيرانيين مثل آية الله علي خامنئي لتوجيه رسائل مباشرة إلى حلفائها في المنطقة، محرضة إياهم على تبني أساليب المقاومة العسكرية والسياسية ضد ما يُعد تهديدًا للأمن الإسلامي. وتساهم هذه الرسائل الدينية في تقوية الروابط بين إيران وحلفائها، وتُستخدم لتعزيز الالتزام بمبادئ "المقاومة" والتصدي للتدخلات الأجنبية[٦٨].

٢. دعم الحركات الإسلامية المسلحة

من أهم جوانب تعزيز محور المقاومة هو الدعم العسكري والمالي الذي تقدمه إيران للجماعات المسلحة المرتبطة بها. سواء إلى حزب الله في لبنان، كما سبقت الإشارة، أو لفصائل الحشد الشعبي في العراق، خاصة التي شاركت بشكل فعال في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ومن ثم أصبحت لاعبًا سياسيًا رئيسيًا في العراق، على نحو يعزز نفوذ إيران في المنطقة[٦٩]. أو جماعة أنصار الله الحوثي في اليمن، التي زودتها إيران أيضا بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة، جعلها قادرة على تهديد الملاحة في البحر الأحمر، أحد أهم الممرات البحرية في العالم. يعكس هذا الدعم قدرة إيران على استخدام الحروب بالوكالة لتوسيع نفوذها، وهو جزء من استراتيجيتها لإقامة مناطق نفوذ في الدول التي تشهد صراعات داخلية[٧٠].

إضافة إلى الدعم العسكري، تساهم إيران في تقديم الدعم المالي لهذه الحركات، سواء عبر تقديم منح مالية مباشرة أو من خلال إقامة شبكات اقتصادية لتمويل هذه الفصائل. في العديد من الحالات، تُعتبر هذه الأموال جزءًا من استراتيجية إيران لتحسين قدرات هذه المجموعات العسكرية وتمويل عملياتها في مناطق متعددة.

وعلى الرغم من القوة التي اكتسبها محور المقاومة من خلال هذه الأدوات، فإن إيران تواجه عدة تحديات في تنفيذ استراتيجيتها، في مقدمتها وجود ردود فعل سلبية من قوى إقليمية ودولية تتهم إيران بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى، مما يؤدي إلى تصعيد التوترات الطائفية في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، تواجه إيران صعوبات في الحفاظ على توازن بين دعم هذه

الحركات، واحتياجاتها الداخلية، حيث تؤدي الحروب المستمرة إلى استنزاف الموارد الاقتصادية والإنسانية في إيران نفسها، وهو ما قد يضعف قدرتها على المضي قدمًا في تعزيز هذا المحور[٧١].

علاوة على ذلك، هناك استجابة متزايدة من قِبل بعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، التي تدعو إلى التصدي لزيادة النفوذ الإيراني في المنطقة، ما يساهم في تشديد الصراعات الإقليمية ويزيد من الضغوط على إيران[٧٢].

٣. تصدير قيم المذهب الشيعي

يُعد تصدير قيم الثورة وتعزيز النفوذ الشيعي جزءًا أساسيًا من الاستراتيجية الإيرانية في المنطقة، وهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأهداف الأيديولوجية التي تسعى إيران لتحقيقها. منذ انتصار الثورة الإسلامية، عام ١٩٧٩م، تبنّت طهران سياسة تهدف إلى نشر الأيديولوجية الشيعية الاثني عشرية خارج حدودها، بهدف تعزيز نفوذها الإقليمي والدولي، ودعم الحركات والأحزاب السياسية الموالية لها في مختلف الدول. ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت إيران مجموعة متنوعة من الأدوات، مثل دعم المؤسسات الدينية الشيعية، تأسيس مراكز ثقافية، وتجهيز المقاتلين الأجانب من خلال عمليات تجنيد وتدريب خاصة.

أ. **دعم المؤسسات الدينية**: يعد الدعم المقدم للمؤسسات الدينية من أبرز الأدوات التي تستخدمها إيران لتوسيع نفوذها الشيعي في دول المنطقة. واحدة من أبرز هذه المؤسسات هي "الحوزة الدينية في قم"، التي تلعب دورًا محوريًا في نشر الفكر الشيعي الإثني عشري داخل إيران وخارجها. وتعمل إيران على إرسال فقهاء إلى دول مثل العراق ولبنان وسوريا، حيث يتم إنشاء مدارس دينية ومراكز دراسات علمية لتدريب الأئمة وتوجيههم لتوسيع أفق التفسير الديني وفقًا للأيديولوجية الإيرانية[٧٣].

وفي العراق، على سبيل المثال، قامت إيران بتمويل العديد من الجامعات والمعاهد الدينية، مثل "جامعة المصطفى" التي تعتبر مركزًا رئيسيًا لتدريب علماء الدين الشيعة في المنطقة. كما تعمل إيران على بناء مؤسسات دينية في مناطق سكانية شيعية في دول مثل البحرين واليمن، حيث يتم تحفيز المجتمعات المحلية على تبني الفقه الشيعي والولاء للقيادة الإيرانية.

ب. **تأسيس المراكز الثقافية الشيعية**: أنشأت قامت إيران شبكة من المراكز الثقافية في دول العالم العربي والإسلامي لنشر الثقافة الشيعية وتعزيز حضورها الفكري. يتمثل دور هذه المراكز في نشر الأدب الديني الشيعي، وعقد المؤتمرات والندوات التي تسلط الضوء على القضايا المتعلقة بالفكر الشيعي والإيراني. وفي بعض الدول الإفريقية، مثل نيجيريا، تعمل إيران على نشر المذهب الشيعي من خلال تأسيس هذه المراكز الثقافية التي تستهدف المجتمعات السنية من خلال برامج تربوية وثقافية مستمرة[٧٤].

تُعد هذه المراكز وسيلة لإيران لتوسيع تأثيرها الإيديولوجي والسياسي، حيث يتم استخدامها لنشر خطاب المقاومة والتأكيد على أهمية الدور الإيراني في التصدي للهيمنة الغربية والإسرائيلية. هذه المراكز لا تقتصر فقط على الجانب الثقافي، بل تتضمن أيضًا نشاطات اجتماعية وسياسية تهدف إلى بناء شبكة من الحلفاء المحليين الذين يشاركون إيران رؤيتها السياسية والدينية.

ج. **استقطاب وتدريب المقاتلين الأجانب**: من أبرز مظاهر تصدير قيم الثورة الإسلامية في إيران هو تجنيد المقاتلين الأجانب وتدريبهم ضمن ميليشيات وفصائل تتبع لإيران. من أبرز هذه الميليشيات هي فصائل "الفاطميون" و"الزينبيون" التي تتكون بشكل أساسي من مقاتلين أفغان وباكستانيين، حيث جندت إيران هؤلاء المقاتلين في إطار محاربة ما تعتبره تهديدًا للمنطقة، سواء كان ذلك في سوريا أو العراق. في سوريا، على سبيل المثال، تم تجنيد هؤلاء المقاتلين للقتال إلى جانب قوات الأسد ضد المعارضة السورية.

تقدم إيران للمقاتلين الأجانب تدريبًا عسكريًا مكثفًا، إلى جانب الدعم المالي واللوجستي. وعادةً ما يتم استخدام هؤلاء المقاتلين في مناطق نزاع حيث يكون لإيران مصالح استراتيجية، مثل سوريا والعراق. فالميليشيات مثل "الفاطميون" و"الزينبيون" يُعد ون جزءًا من استراتيجية إيران لتحقق وجودًا عسكريًا دائمًا في المنطقة، مما يسمح لها بزيادة نفوذها السياسي على الأرض.

وعلى الرغم من النجاحات الظاهرة التي حققتها إيران على مدار العقدين الأخيرين في تصدير ثورتها وتعزيز نفوذها الشيعي في عدد من الدول العربية والإسلامية، فإن هذه الاستراتيجية باتت تواجه تحديات هيكلية متزايدة تقوّض فعاليتها وتُهدد استدامتها على المدى المتوسط والبعيد. أحد أبرز هذه التحديات يتمثل في الرفض المجتمعي والسياسي المتصاعد في دول عربية وإسلامية لمحاولات التغلغل الإيراني الطائفي. فقد أدى التمدد الإيراني في الفضاء السني إلى إثارة حساسيات مذهبية عميقة، لا سيّما في البيئات الهشة التي كانت إيران تراهن على إعادة تشكيل هويتها الدينية والثقافية، كالعراق، وسوريا، واليمن، ولبنان. وتزايدت ردود الفعل الرافضة محليًا لما يُنظر إليه كـ "تشييع سياسي" أو اختراق مذهبي مدعوم من قوة خارجية[٧٥].

وعلى مستوى الحلفاء، تواجه إيران تراجعًا في فعالية أدواتها التقليدية. فقد شهد عام ٢٠٢٤م تحولًا نوعيًا مع مقتل الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، في غارة جوية إسرائيلية، ما أدخل التنظيم في حالة من الارتباك التنظيمي وفقدان الكاريزما القيادية التي شكلت ركيزة في خطابه التعبوي. كذلك، تعرّضت جماعة الحوثي في اليمن لضربات عسكرية نوعية من قبل الولايات المتحدة، استهدفت بنيتها الصاروخية والطائرات المسيّرة، مما حدّ من قدرتها على شن عمليات هجومية وزعزع توازنها العسكري والسياسي في صنعاء[٧٦].

أما في سوريا، فقد مثّلت النهاية الفعلية لحكم بشار الأسد بعد الانهيار المتسارع للسيطرة الحكومية على دمشق في أواخر عام ٢٠٢٤م، صفعة استراتيجية لطهران. إذ أن النظام السوري كان يشكّل العمق الجيوسياسي الأساسي للنفوذ الإيراني غرب المشرق، وخسارته تعني تآكل محور طهران–دمشق–بيروت، وقطعًا محتملاً لطريق الإمداد اللوجستي للمقاومة اللبنانية[٧٧].

في المقابل، فُرضت قيود اقتصادية قاسية على إيران نتيجة استمرار العقوبات الغربية، مما أثّر سلبًا على قدرتها على تمويل الشبكات العسكرية والثقافية خارج حدودها. كما ساهمت الأزمة الاقتصادية الداخلية في تقليص الدعم الشعبي لأي مغامرات خارجية إضافية، مما ولّد حالة من

الانكفاء النسبي للسياسة الخارجية الإيرانية. ويعكس ذلك انحسار الجاذبية الأيديولوجية لمشروع "ولاية الفقيه" خارج إيران، خاصة في ظل تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في الداخل الإيراني، والانقسامات السياسية المتكررة[٧٨].

٤. **استغلال القضية الفلسطينية لتعزيز الشرعية الإقليمية**

شكّلت القضية الفلسطينية أحد المرتكزات المحورية في الخطاب السياسي الإيراني منذ انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، لكنها تحوّلت تدريجيًا من تعبير أيديولوجي إلى أداة استراتيجية لتعزيز الشرعية الإقليمية وتوسيع النفوذ الإيراني في العالم العربي والإسلامي. لم تتعامل طهران مع فلسطين بوصفها قضية قومية عربية، بل كرمز كفاحي يتقاطع مع سردية المستضعفين التي تتبناها الثورة الإسلامية، مما أتاح لها توظيفها كوسيلة لإعادة تعريف دورها في الإقليم وتوسيع حضورها الرمزي والمادي ضمن "محور المقاومة".

أ. **الدعم العسكري والمالي**: يشكّل الدعم العسكري والمالي الإيراني للفصائل الفلسطينية أحد الأعمدة الأساسية في الاستراتيجية الإيرانية لتعزيز حضورها الإقليمي وإعادة تعريف توازنات القوى في الصراع العربي–الإسرائيلي. إذ لم تكتفِ طهران بالتضامن السياسي أو الخطابي مع القضية الفلسطينية، بل سعت إلى ترسيخ علاقات عضوية وميدانية مع فصائل المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حركة الجهاد الإسلامي وحركة حماس، عبر دعم متعدّد المستويات يشمل التدريب، وتوريد الأسلحة، وتوفير الغطاء المالي واللوجستي[٧٩].

منذ مطلع الألفية الثالثة، تطورت طبيعة العلاقة بين إيران وهذه الفصائل من الدعم غير المباشر إلى أشكال أكثر تعقيدًا وتنظيمًا، خاصة بعد حرب لبنان ٢٠٠٦م، حيث ظهر أن الصواريخ التي استخدمها حزب الله – وهي ذات منشأ إيراني – أصبحت نموذجًا قابلًا للتكرار في الساحة الفلسطينية. ومنذ ذلك الحين، بدأت تظهر تقارير متزايدة عن تزويد الفصائل الفلسطينية بخبرات تصنيع الصواريخ محليًا، وتمرير تقنيات الطائرات المسيّرة، وتعزيز البنية التحتية العسكرية في غزة، بدعم مباشر من الحرس الثوري، لا سيما "فيلق القدس"، الذراع الخارجي للحرس[٨٠].

في هذا الإطار، تشير تقديرات استخباراتية صادرة عن مراكز أبحاث غربية إلى أن إيران دعمت الجهاد الإسلامي بما يتجاوز التمويل، حيث شاركت في تأهيل كوادرها العسكرية، سواء عبر دورات تدريبية في سوريا ولبنان، أو عبر تقديم المستشارين الميدانيين عبر قنوات سرية[٨١]. كما عملت إيران على تطوير قدرات حركة حماس في تصنيع الأسلحة، لا سيما بعد تشديد الحصار على قطاع غزة، بما يمكّن الفصائل من الاعتماد الذاتي على إنتاج وسائل الردع، مثل صواريخ "القسام" و"عياش" و"R160"[٨٢].

وقد بلغت العلاقة بين إيران والفصائل الفلسطينية مستوىً جديدًا بعد هجوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، حيث وصفت طهران العملية بـ "الزلزال السياسي والعسكري" الذي أعاد تعريف قواعد الاشتباك مع إسرائيل. وعلى الرغم من أن إيران أنكرت رسميًا أي دور مباشر في التخطيط أو التنفيذ، إلا أن الخطاب الإيراني احتفى بالعملية بوصفها نموذجًا للمقاومة المدعومة إقليميًا، ما فُهم ضمنيًا على أنه تأكيد على وجود دعم خلفي مستمر[٨٣].

على الصعيد المالي، تستند إيران إلى شبكة من القنوات الرسمية والسرّية لضمان تدفق الموارد إلى حلفائها في غزة. وتشير تقارير إلى أن جزءًا من هذا التمويل يتم عبر جمعيات خيرية مرتبطة بمؤسسات دينية إيرانية، أو من خلال شركات واجهة تتخذ من لبنان أو العراق مقرًا لها. ويُعتقد أن طهران تستثمر أيضًا في دعم البنية التحتية الاجتماعية للفصائل (مثل المدارس، والخدمات الطبية، والجمعيات الدعوية) بما يعزز من حضور هذه القوى في النسيج الاجتماعي الفلسطيني، ويمنحها شرعية شعبية موازية لشرعيتها العسكرية[٨٤].

ومع تصاعد العزلة الدولية على إيران بسبب العقوبات الأمريكية والأوروبية، أظهرت طهران قدرة على التحايل المالي والتقني، مستفيدة من التحويلات عبر الحوالات النقدية والذهب والعملات المشفرة لتأمين استمرارية الدعم. وعلى الرغم من أن بعض الدول العربية والغربية حاولت تعطيل هذه الشبكات، فإن البيئة المتقلبة في المنطقة، خاصة في لبنان وسوريا والعراق، لا تزال تسمح بوجود مساحة كافية للمناورة[٨٥].

إلا أن هذا النوع من الدعم لا يخلو من الإشكاليات السياسية. فهناك توتر دائم بين إيران وبعض الفصائل الفلسطينية السنية، مثل حماس، التي تحاول الحفاظ على علاقاتها مع دول أخرى مثل تركيا وقطر، ولا ترغب في الظهور كأداة تابعة لإيران. وبرز هذا التوتر خلال سنوات الحرب السورية، عندما دعمت طهران نظام الأسد، في وقتٍ كانت حماس تميل إلى تأييد المعارضة، ما تسبب في فتور مؤقت بالعلاقات، لم تلبث أن عادت لاحقًا بسبب المصالح العسكرية المشتركة[٨٦].

في المحصلة، يُمكن القول إن الدعم العسكري والمالي الإيراني للفصائل الفلسطينية ليس فقط جزءًا من استراتيجية مواجهة إسرائيل، بل هو جزء من مشروع أوسع لتأسيس "محور مقاومة عابر للحدود" تقوده إيران سياسيًا وأيديولوجيًا. ومع أن هذا الدعم يُوفر قدرة للفصائل الفلسطينية على الصمود والتطور العسكري، إلا أنه يضعها أيضًا في موقع معقد بين الهوية الوطنية الفلسطينية والاستقطاب الإقليمي، ما يخلق مفارقة بين الحاجة للتمكين العسكري، والرغبة في الاستقلالية السياسية.

ب. **التوظيف الدعائي**: تحتل المنظومة الإعلامية الإيرانية مكانة استراتيجية في أدوات السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية، خاصةً تلك الموجهة للعالم العربي. فقد عملت طهران منذ سنوات على بناء شبكة إعلامية ناطقة بالعربية، تستهدف مخاطبة الرأي العام العربي بشكل مباشر، وتروّج لرؤية إيران بوصفها "المدافع الأصيل" عن قضايا الأمة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. وتُعد قناتا "العالم" و"الميادين" من أبرز المنصات التي توظفها إيران لتقديم سردية متكاملة تعزز من موقعها ضمن ما يُعرف بـ "محور المقاومة"[٨٧].

وقد شهدت هذه السردية الإعلامية تصعيدًا ملحوظًا بعد هجوم حركة حماس في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، حيث تم توظيف الحدث من قبل الإعلام الإيراني كفرصة استراتيجية لإعادة طرح طهران كقائد للمواجهة مع إسرائيل، في مقابل ما تصفه بـ "التخاذل الرسمي العربي". ركّزت التغطيات الإعلامية بشكل مكثف على تصوير الهجوم كمنعطف تاريخي يعيد الاعتبار لخيار

"المقاومة المسلحة"، ويبرهن على فشل مسار التسويات السياسية، لا سيما تلك التي تمخضت عنها اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل وعدد من الدول العربية.

وفي هذا السياق، لم يقتصر دور الإعلام الإيراني على مجرد نقل الأخبار، بل تحوّل إلى أداة لصناعة الرموز وترسيخ السرديات. فقد عملت القنوات المقرّبة من طهران على إعادة إحياء الرموز الدينية والتاريخية، مستحضرةً شخصيات مثل "الحسين بن علي" لتأطير الصراع ضمن بعد ديني يتجاوز الجغرافيا السياسية. كما تم توظيف صورة الجنرال "قاسم سليماني"، قائد "فيلق القدس" الراحل، بوصفه "مهندس دعم المقاومة"، من خلال إنتاج أفلام وثائقية وبرامج تحليلية تستعرض دوره في دعم فصائل المقاومة في فلسطين ولبنان وسوريا[٨٨].

كما استخدمت إيران قنواتها الإعلامية كمنصة للردع الناعم، عبر بث تقارير وتحليلات توحي بوجود "محور موحّد" قادر على فتح جبهات متعددة ضد إسرائيل، بدءًا من الجنوب اللبناني، ومرورًا بالجبهة السورية، وانتهاءً بالحوثيين في اليمن. وقد واكب هذا الخطاب تحركات ميدانية محدودة من بعض هذه الأطراف، لكنها ظلّت ضمن حدود المدروس سياسيًا والمقبول إقليميًا، ما يشير إلى التنسيق بين الإعلام والميدان بوصفه جزءًا من استراتيجية الردع دون الانزلاق نحو مواجهة شاملة[٨٩].

وعلى الرغم من هذه القوة الرمزية، يواجه الإعلام الإيراني تحديات متصاعدة. فقد أدت الانقسامات الطائفية والتوظيف المفرط للخطاب الديني إلى نفور بعض الجماهير العربية، خاصة في الدول التي تنظر بريبة إلى أجندة طهران الإقليمية. كما أن التطورات السياسية والأمنية الأخيرة، ومنها تراجع تأثير حزب الله في لبنان بعد مقتل حسن نصر الله عام ٢٠٢٤م، وتقلّص نفوذ الحوثيين إثر الضربات الجوية المكثفة، وتفكك النظام السوري بعد سقوط بشار الأسد، قد أضعفت من فعالية الرواية الإعلامية الإيرانية التي طالما ربطت بين هذه الأطراف في إطار محور موحد.

يضاف إلى ذلك أن الرقابة الرقمية المفروضة على الإعلام الإيراني من قِبل منصات التواصل الاجتماعي والدول الغربية باتت تحدّ من قدرته على الوصول الواسع والتأثير الجماهيري، لا سيما بين فئة الشباب العربي التي باتت تعتمد أكثر على مصادر بديلة للمعلومة.

ج. **التوظيف السياسي والرمزي**: تُشكّل القضية الفلسطينية ركيزة مركزية في الخطاب السياسي الإيراني الخارجي، لا من منطلقات إنسانية أو أخلاقية فحسب، بل بوصفها أداة استراتيجية في التنافس الإقليمي مع خصومها العرب، وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية ودول الخليج. فمنذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، عملت الجمهورية الإسلامية على تقديم نفسها باعتبارها "المدافع الأصيل عن فلسطين"، في مقابل أنظمة عربية وُصفت بأنها "متواطئة أو عاجزة". غير أن هذا الخطاب اكتسب أبعادًا سياسية أكثر وضوحًا خلال العقد الأخير، وتحديدًا مع توقيع عدد من الدول العربية اتفاقيات "إبراهام" لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، بدءًا من الإمارات والبحرين، مرورًا بالسودان والمغرب[٩٠].

وفي هذا السياق، سعت إيران إلى استثمار هذه التحولات كفرصة لإعادة التموضع السياسي في الإقليم، من خلال تعزيز صورة "محور المقاومة" بوصفه البديل الحقيقي لمشاريع التطبيع والتحالفات الأمنية الجديدة بين بعض الدول العربية وإسرائيل. لقد اتجه الخطاب الرسمي الإيراني إلى تكثيف الإدانة العلنية لاتفاقيات إبراهام، وربطها بما وصفه بـ "خيانة للقضية الفلسطينية"، مع إعادة التذكير بمواقف طهران الداعمة تاريخيًا للمقاومة الفلسطينية المسلحة. وبرز هذا الخطاب في تصريحات كبار المسؤولين، وكذلك في الفعاليات الدبلوماسية والثقافية، التي تضمنت مهرجانات ومؤتمرات نُظّمت في طهران وبيروت ودمشق وبغداد[٩١].

من ناحية رمزية، تُوظّف طهران القضية الفلسطينية كجزء من منظومة سردياتها السياسية والدينية، إذ تعمل على ربط الصراع العربي–الإسرائيلي بمنظور أوسع للصراع بين "الحق الإسلامي" و"الهيمنة الغربية"، بما يعزز شرعية النظام داخليًا وخارجيًا. ويُلاحظ أن الأدبيات السياسية والإعلامية الإيرانية لا تكتفي بتمجيد دعمها للمقاومة الفلسطينية، بل تُقدّم ذلك

بوصفه امتدادًا للمشروع الثوري الإسلامي العابر للحدود، الذي يقف في وجه الإمبريالية العالمية.

بعد هجوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، وما تلاه من حرب إسرائيلية على قطاع غزة، تصاعدت وتيرة هذا التوظيف السياسي والرمزي. فقد سعت إيران إلى تقديم نفسها كفاعل مركزي في المعادلة الجديدة للصراع، ليس فقط من خلال التصريحات النارية ضد إسرائيل، وإنما عبر سلسلة مبادرات سياسية وإعلامية تهدف إلى حشد الرأي العام العربي والإسلامي في مواجهة السياسات الغربية المتحالفة مع تل أبيب. كما حاولت طهران الاستفادة من حالة الغضب الشعبي العربي إزاء السياسات الإسرائيلية، لتقويض مصداقية خصومها العرب الذين حافظوا على علاقاتهم مع إسرائيل رغم التصعيد، وهو ما انعكس في خطاب إعلامي يُبرز ما يسميه بـ "تناقض الأنظمة المطبّعة" مقارنة بموقف طهران "الثابت"[٩٢].

لكن هذا التوظيف يواجه أيضًا حدودًا عملية، إذ باتت قطاعات متزايدة من الرأي العام العربي تنظر بريبة إلى النوايا الإيرانية، خاصة في ظل استمرار تدخلاتها العسكرية في سوريا والعراق ولبنان واليمن، والتي أدّت إلى تفاقم الطائفية والصراعات الداخلية في هذه البلدان.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

- أن إيران صاغت مشروعًا إقليميًا يقوم على المزج بين الأدوات العقائدية والعسكرية غير النظامية، مدعومًا برؤية توسعية تتجاوز حدود الدولة القومية، غير أن هذا المشروع بدأ يتعرض لتحديات وجودية متسارعة.
- أظهرت التحولات الجيوسياسية الأخيرة حدود النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط عبر شبكة من الحلفاء والوكلاء الإقليميين، كما كشفت هشاشة الكثير من المكاسب التي حققتها إيران على مدار العقدين الماضيين.
- مثّل اغتيال حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله اللبناني، ضربة قاصمة للتنظيم الذي يُعد الذراع الأبرز لإيران في المنطقة. كما أدى إلى إصابة الحزب بحالة من الانهيار والتفكك قدر ما أصاب قدراته العسكرية والتنظيمية من دمار.
- أدى سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر ٢٠٢٤م، إلى إعادة تشكيل الواقع السياسي والعسكري، مع صعود النفوذ التركي على حساب إيران. فقدان إيران الممر البري الحيوي إلى البحر المتوسط، إلى جانب تدمير إسرائيل للبنية التحتية العسكرية السورية، وهو الأمر الذي قلّص قدرة إيران على الحفاظ على وجودها الاستراتيجي. كما أدى، بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية، إلى زيادة إنهاك الاقتصاد الإيراني، مما حد من قدرتها على تمويل حلفائها.
- تمر جماعة أنصار الله الحوثي، أحد أبرز وكلاء إيران في شبه الجزيرة العربية، بأوضاع حرجة قد تؤدي إلى تقويض مكانتها بشكل كامل. فمع تصاعد هجماتها على الملاحة الدولية في البحر الأحمر وباب المندب، وتهديدها المتكرر لأمن الممرات البحرية الحيوية، بعد أن دخلت في مواجهة مباشرة مع القوى الدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي باتت تلوّح بخيارات عسكرية شاملة ضدها.

- إن التحشيد الأمريكي المتصاعد، سياسيًا وعسكريًا، وازدياد وتيرة الضربات الاستباقية ضد جماعة أنصار الله، يشير إلى أن واشنطن باتت تقترب من تنفيذ هجوم واسع النطاق يهدف إلى تفكيك القدرات العسكرية لها وإنهاء تهديدهم للأمن الإقليمي والدولي. وهذا لا يُعد تهديدًا مباشرًا للحوثيين فحسب، بل يمثل ضربة استراتيجية إضافية لإيران، التي تجد نفسها أمام انهيار تدريجي لمجمل أدواتها غير النظامية في المنطقة، في ظل تغير ميزان الردع ومحدودية القدرة على توفير الغطاء والدعم لوكلائها في مرحلة تتسم بتصاعد الضغوط الدولية وتغير الأولويات الإقليمية.
- تبدو السياسة الإقليمية الإيرانية، في ضوء هذه التطورات، وكأنها تقف على عتبة تحول حاسم، من مشروع هجومي توسعي، إلى مرحلة دفاعية هدفها تقليل الخسائر وتثبيت ما تبقى من نفوذ.
- أثبت الرهان على أدوات أيديولوجية وطائفية، أنه لم يعد كافٍ لتحقيق استقرار دائم أو بناء تحالفات متماسكة، خاصة في ظل المتغيرات الداخلية في المجتمعات العربية التي باتت أكثر وعيًا بمخاطر الاستقطاب الإقليمي.
- إن المشروع الإيراني الإقليمي يواجه اليوم مفترق طرق حقيقي، يتطلب مراجعة جوهرية لاستراتيجياته إن أرادت طهران الحفاظ على مكانة فاعلة في الشرق الأوسط، بعيدًا عن منطق الهيمنة والأدوات الرمزية المنهكة، وضمن رؤية واقعية تأخذ بعين الاعتبار السياق المتغير إقليميًا ودوليًا.

الهوامش

[1] Larrabee, F. Stephen, and Alireza Nader, Turkey and Iran in a Changing Middle East, Turkish-Iranian Relations in a Changing Middle East, RAND Corporation, 2013, pp. 5–14.

[2] Kamran Taremi, Iranian Perspectives on Security in the Persian Gulf, Iranian Studies, vol. 36, no. 3, 2003, pp. 381–91.

[3] Hamzawy, Amr, Iran: Expanding Influence Through Proxy Networks, Ending the New Wars of Attrition: Opportunities for Collective Regional Security in the Middle East, Carnegie Endowment for International Peace, 2025, pp. 12–14.

[4] BENJAMIN, MEDEA, IRAN IN THE MIDDLE EAST AND BEYOND, Inside Iran: The Real History and Politics of the Islamic Republic of Iran, OR Books, 2018, pp. 166–95.

[5] Hadad, Hamzeh, PROXY BATTLES: IRAQ, IRAN, AND THE TURMOIL IN THE MIDDLE EAST, European Council on Foreign Relations, 2024, pp. 5-8.

[6] Horčička, Matouš, In 2025, Iran Is in Need of a New Geopolitical Strategy after a Disastrous 2024, Peace Research Center Prague, 2025, pp. 4-5.

[7] Hamzawy, Amr, Israel: Prioritizing Security Over Peace, Ending the New Wars of Attrition: Opportunities for Collective Regional Security in the Middle East, Carnegie Endowment for International Peace, 2025, pp. 14–16.

[٨] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، معضلة حل الجيوش الرديفة في العراق... (دراسة في الإشكاليات من منظور بديل)، ١١ مارس ٢٠٢٥، متاح: https://tinyurl.com/2dydcsee

[9] Yanko-Avikasis, Matan, and Liran Antebi, The Iranian-Backed Aerial Threat: More Than Just an Israeli Problem, Institute for National Security Studies, 2023, pp. 2-4.

[10] Cordesman, Anthony H., and Sam Khazai, SECT, ETHNICITY, DEMOGRAPHICS AND POLITICAL COMPETITION BY KEY FACTION, Iraq in Crisis, Center for Strategic and International Studies (CSIS), 2014, pp. 140–70.

[11] Celso, Anthony N., and Bruce E. Bechtol, Iran's Military Capabilities: Becoming a Hegemon Thanks to Acquisition,Rogue Allies: The Strategic Partnership between Iran and North Korea, University Press of Kentucky, 2025, pp. 33–62.

[12] Hamzawy, Amr, The Explosion and Its Aftermath: October 7, 2023, Ending the New Wars of Attrition: Opportunities for Collective Regional Security in the Middle East, Carnegie Endowment for International Peace, 2025, pp. 16–22.

[13] Williams, Ian, and Shaan Shaikh, The Missile War in Yemen: A Brief History, The Missile War in Yemen, Center for Strategic and International Studies (CSIS), 2020, pp. 3–9.

[14] Hamzawy, Amr, Iran: Expanding Influence Through Proxy Networks, Ending the New Wars of Attrition: Opportunities for Collective Regional Security in the Middle East, Carnegie Endowment for International Peace, 2025, pp. 12–14.

[15] Litvak, Meir, Iran and Saudi Arabia: Religious and Strategic Rivalry, *Saudi Arabia, the Gulf, and the New Regional Landscape*, edited by Joshua Teitelbaum, Begin-Sadat Center for Strategic Studies, 2017, pp. 49–54.

[16] Ghoshal, Debalina, The Iranian Nuclear Deal and Missile Defense: Debate between Russia and the US, Atlantisch Perspectief, vol. 40, no. 1, 2016, pp. 36–39.

[17] Sanders, Gregory, et al, Russia's Invasion of Ukraine, Rising Demand and Proliferating Supply of Military UAS: Exploring Demand from New UAS Importers and Options for U.S. Security Cooperation and Industrial Base Policy, Center for Strategic and International Studies (CSIS), 2023, pp. 23–31

[١٨] الدفاع العربي، إيران ترسل طائراتها المسيرة الهجومية "مهاجر ٦" إلى السودان، مارس ٢٠٢٤، متاح: https://tinyurl.com/27h9p75p

[١٩] ساوث ٢٤، طائرة أبابيل–٣ الإيرانية قد تكون رشوة من شركة اتصالات في جنوب أفريقيا، ٣١ مارس ٢٠٢٠، متاح: https://south24.net/news/news.php?nid=414

[20] Lawlor, Katherine, and Nicholas Carl. *Iraqi Militant Attack on Riyadh Could Signal a Larger Shift in Iran's Regional Approach*, Institute for the Study of War, 2021, p. 3.

[21] Eisenstadt, Michael, Iran's Gray Zone Strategy: Cornerstone of Its Asymmetric Way of War, PRISM, vol. 9, no. 2, 2021, pp. 76–97.

[22] Mullins, Creighton, Countering Iran's Proxies: A U.S. Strategy to Secure the Gulf, American Intelligence Journal, vol. 37, no. 2, 2020, pp. 59–64.

[23] Berti, Benedetta, Engineering a 'Resistance Axis': The Islamic Republic of Iran and Lebanon, The Ongoing Battle for Beirut: Old Dynamics and New Trends, Institute for National Security Studies, 2011, pp. 41–60.

[٢٤] معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، لمحة عامة عن «عصائب أهل الحق»، ٢٧ إبريل ٢٠٢١، متاح: https://tinyurl.com/25zaupm6

[٢٥] معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، الجدال بين "النجباء" و"عصائب أهل الحق" حول إذا ما كانت "العصائب" لا تزال تُعتبَر جهةً من جهات المقاومة، ١ يوليو ٢٠٢٤، متاح: https://shorturl.at/pd9Va

[٢٦] الجزيرة، لواء فاطميون.. مليشيا من اللاجئين الأفغان تقاتل مع الأسد بسوريا، ٢٩ إبريل ٢٠٢٤، متاح: https://tinyurl.com/yvx7cydx

[٢٧] الجزيرة، قصة مليشيا "زينبيون" من الأضرحة إلى جبهات القتال، ٢٤ يناير ٢٠٢٥، متاح: https://tinyurl.com/yvccpupp

[28] The Washington Institute for Near East Policy, Profile: Kataib al-Imam Ali, 26 February 2024, available at: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/profile-kataib-al-imam-ali

[29] DARWICH, MAY, The Saudi Intervention in Yemen: Struggling for Status, Insight Turkey, vol. 20, no. 2, 2018, pp. 125–42.

[30] Votel, Joseph L., et al, Unconventional Warfare in the Gray Zone, Joint Force Quarterly, no. 80, 2016, pp. 101–109.

[٣١] العربية، هل بدأت إيران حرب الناقلات بتفجير ناقلات خليج عمان؟، ١٤ يونيو ٢٠١٩، متاح: https://tinyurl.com/27wpvhql

[٣٢] فرانس ٢٤، لندن تتهم إيران بمحاولة اعتراض ناقلة نفط بريطانية بمضيق هرمز وطهران تنفي، ١١ يوليو ٢٠١٩: متاح: https://tinyurl.com/265sfzbc

[٣٣] الجزيرة، أميركا تتهم إيران بدعم هجمات الحوثيين ضد سفن بالبحر الأحمر، ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح: https://tinyurl.com/246aooj8

[34] Solomon, Jay, The Iran Wars: Spy Games, Bank Battles, and the Secret Deals That Reshaped the Middle East, Random House, 2016, p.180.

[35] Anderson, Collin, and Karim Sadjadpour, Iran's Cyber Warfare: The Nation's Digital Offensive, Carnegie Endowment for International Peace, 2020.

[36] Parsi, Trita, Treacherous Alliance: The Secret Dealings of Israel, Iran, and the United States. Yale University Press, 2007, pp. 250-254.

[37] Azizi, Arash, The Shadow Commander: Soleimani, the U.S., and Iran's Global Ambitions, Oneworld Publications, 2020, pp. 180-183.

[38] Van Bergeijk, Peter A. G., et al, SANCTIONS AGAINST IRAN – A PRELIMINARY ECONOMIC ASSESSMENT, On Target: EU Sanctions as Security Policy Tools, edited by Iana Dreyer and José Luengo-Cabrera, European Union Institute for Security Studies (EUISS), 2015, pp. 49–56

[39] Levitt, Matthew, Hezbollah: The Global Footprint of Lebanon's Party of God, Georgetown University Press, 2013, p. 213.

[40] Reuters, First Iran group in nine years heads to Saudi Arabia for umrah pilgrimage, 22 April 2024, available at: https://tinyurl.com/27nsond9

[41] International Crisis Group. Great Expectations: The Future of Iranian-Saudi Détente. International Crisis Group, 2024, p.7.

[42] The Washington Post, Russia-Iran military partnership 'unprecedented' and growing, officials say, 9 December 2022, available at: https://tinyurl.com/245kwk86

[43] Feldman, Bat Chen, and Daniel Rakov, Iran-Russia Relations: Continued Partnership alongside Conflicting Interests, Institute for National Security Studies, 2021, pp. 3-5.

[44] Yazdani, Enayatollah, A New Phase in Sino-Iranian Relations: 25-year Comprehensive Strategic Partnership, International Journal of Law and Politics Studies, vol.5, 2023, pp. 28-31

[45] Adesnik, David, and Behnam Ben Taleblu, Burning Bridge: The Iranian Land Corridor to the Mediterranean, Foundation for Defense of Democracies, 2019, p. 13.

[46] Avdaliani, Emil, *Iran and the New Land Corridor*, Begin-Sadat Center for Strategic Studies, 2017, Accessed 13 Apr. 2025, available at: https://www.jstor.org/stable/resrep16877

[47] Blanford, Nicholas, and Assaf Orion, HEZBOLLAH IN BATTLE, COUNTING THE COST: Avoiding Another War between Israel and Hezbollah, Atlantic Council, 2020, pp. 22–24.

[48] Belal, Kulsoom, Uncertainty over the Joint Comprehensive Plan of Action: Iran, the European Union and the United States, Policy Perspectives, vol. 16, no. 1, 2019, pp. 23–39.

[49] Emirates Policy Center, Iraq-Iran Railway Link Project: Dimensions and Geopolitical and Economic Implications, 14 August 2021, available at: https://tinyurl.com/27p2eptp

[50] Zimmt, Raz, Regime Change and the Overall Campaign Against Iran, Institute for National Security Studies, 2025, Accessed 13 Apr. 2025, available at: http://www.jstor.org/stable/resrep67345

[51] The Washington Institute for near east policy, Avoiding an Israel-Syria Showdown (Part 1): The Risks of "Occupation", 20 March 2025, available at: https://tinyurl.com/2bxfam9s

[52] Gulf International Forum, Iran Grapples with a New Strategic Reality after Assad's Ouster, 8 January 2025, available at: https://gulfif.org/iran-grapples-with-a-new-strategic-reality-after-assads-ouster/

[53] Newsweek, Iran Unveils Drone Carrier Warship in Threat to US, 7 February 2025, available at: https://tinyurl.com/2y6yfnf2

[٥٤] إضاءات، إيران تركز على الغواصات الحديثة في توسع بحري كبير، ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٤، متاح: https://tinyurl.com/2y7s57rk

[55] The Washington Institute, Houthi Shipping Attacks: Patterns and Expectations for 2025, 16 December 2024, available at: https://tinyurl.com/2bcfszz6

[56] Carnegie Endowment, Ending the New Wars of Attrition: Opportunities for Collective Regional Security in the Middle East, 5 March 2025, available at: https://tinyurl.com/298js4bg

[57] Center for Strategic and International Studies (CSIS), Iran and the Threat to "Close" the Gulf, 30 December 2011, available at: https://www.csis.org/analysis/iran-and-threat-close-gulf

[٥٨] المسار للدراسات الإنسانية، الهجمات على الشحن البحري.. التاريخ والمخاطر واستراتيجيات مجابهة التهديد، ٣٠ أغسطس ٢٠٢٤، متاح: https://tinyurl.com/27kjz7j5

[٥٩] مركز رع للدراسات الاستراتيجية، أميركا وإيران... سياسة «حافة الهاوية»، ٦ إبريل ٢٠٢٥، متاح: https://rcssegypt.com/20805

[60] Cordesman, Anthony H., and Grace Hwang, Iran and the Changing Military Balance in the Gulf, Iran and the Changing Military Balance in the Gulf: Net Assessment Indicators, Center for Strategic and International Studies (CSIS), 2019, pp. 2–13.

[61] Al-Saud, Abdullah K, and Joseph A. Kéchichian, The Evolving Security Landscape Around the Arabian Peninsula: A Saudi Perspective, Istituto Affari Internazionali (IAI), 2020, Accessed 13 Apr. 2025, available at: http://www.jstor.org/stable/resrep29460

[62] Litvak, Meir, Iran and Saudi Arabia: Religious and Strategic Rivalry, Saudi Arabia, the Gulf, and the New Regional Landscape, edited by Joshua Teitelbaum, Begin-Sadat Center for Strategic Studies, 2017, pp. 49–54.

[63] Tabatabai, Adnan, Back to Crisis Mode: Iran′s Quest to Manage Internal Crises and External Pressures, Istituto Affari Internazionali (IAI), 2019, Accessed 13 April 2025, available at: http://www.jstor.org/stable/resrep19680

[64] Lawlor, Katherine, and Zach Coles, Iran's Axis of Resistance: October 10-20, 2021. Institute for the Study of War, 2021, pp. 2-5.

[65] KAGAN, FREDERICK W., et al, IRANIAN INFLUENCE: IN THE LEVANT, EGYPT, IRAQ, AND AFGHANISTAN, Institute for the Study of War, 2012, p. 38

[66] Jorisch, Avi, Hizbullah's Media: A Weapon of War, Middle East Quarterly, vol. 11, no. 4, Fall 2004, pp. 33-41.

[67] Jahanbakhsh, Forough, Religious and Political Discourse in Iran: Moving Toward Post-Fundamentalism, The Brown Journal of World Affairs, vol. 9, no. 2, 2003, pp. 243–54.

[68] Clausen, Maria-Louise, *IRAN'S SUCCESSFUL TRANSNATIONAL NETWORK: Iranian Foreign Policy Utilizes Partners*, Danish Institute for International Studies, 2020. *Pp. 1-3.*

[69] POLLACK, KENNETH M, The Evolution of the Revolution: THE CHANGING NATURE OF IRAN'S AXIS OF RESISTANCE, American Enterprise Institute, 2020. Pp. 6-10.

[70] Zimmerman, Katherine, An Overview: Iran and the Axis of Resistance's Investments in the Houthis, Yemen's Houthis and the Expansion of Iran's Axis of Resistance, American Enterprise Institute, 2022, pp. 7–12.

[71] Katulis, Brian, et al, How This Shifting Regional Landscape Impacts Iran's Axis of Resistance Partners, BEYOND "MAXIMUM PRESSURE" IN US POLICY ON IRAN: Leveraging Regional Partners to Contain Iran's Actions and Shape Its Future Choices, Middle East Institute, 2025, pp. 13–17.

[72] Windecker, Gidon, and Peter Sendrowicz, Cold War in the Gulf: The Rivalry of Saudi and Iranian Narratives for Hegemony in the Middle East, Demographic Change: A Fateful Challenge, edited by Gerhard Wahlers, Konrad Adenauer Stiftung, 2016, pp. 80–95.

[73] Jon Armajani, Shia Islam and Politics Iran, Iraq, and Lebanon, Lexington Books, 2020, pp. 30-36.

[74] Campbell, John, Iran's Cultural Diplomacy in Africa: The Case of Nigeria, Journal of Middle East and African Studies, vol. 12, 2015, pp. 45-60.

[75] Dorsey, James M, Killing of Iranian General: US Reaps More Than It Wished For, Counter Terrorist Trends and Analyses, vol. 12, no. 2, 2020, pp. 1–5.

[76] Quilliam, Neil, Iran and Regional Relations, Syria: Realism in Action, Agenda Publishing, 2025, pp. 89–108.

[٧٧] مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سقوط الأسد: التداعيات الداخلية والإقليمية على إيران، متاح: https://www.ecssr.ae/ar/research-products/reports/2/199307

[٧٨] المركز الديمقراطي العربي، العقوبات الاقتصادية كإحدى أدوات السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة المقارنة (إيران وكوريا الشمالية)، ٢٧ مارس ٢٠٢١، متاح: https://www.democraticac.de/?p=73865

[79] Alfoneh, Ali, Iran's Support for Hamas: Strategic, Not Sectarian, Middle East Quarterly, vol. 26, no. 3, 2020, pp. 35–42.

[80] Levitt, Matthew, Hezbollah: The Global Footprint of Lebanon's Party of God, Georgetown University Press, 2013.

[81] Van Veen, Erwin, and Yonatan Touval, Israel against Iran: Regional Conflict Scenarios in 2024, Clingendael Institute, 2024, pp. 2-5.

[82] Washington post, Hamas received weapons and training from Iran, officials say, 9 October 2023, available at: https://tinyurl.com/2dc5law2

[83] Dekel, Udi, *The Palestinian Resistance Axis Converges with the Iran-Hezbollah Axis*, Edited by Anat Kurtz et al., Institute for National Security Studies, 2023, pp. 1-4

[84] SLAVIN, BARBARA, Gaza War: New Opportunities and Challenges for Iran, Insight Turkey, vol. 26, no. 3, 2024, pp. 63–75.

[٨٥] الشرق الأوسط، ترمب لمنع إيران فوراً من استخدام أموال العراق مذكرة أميركية ألغت أي إعفاء من العقوبات، ٥ فبراير ٢٠٢٥، متاح: https://tinyurl.com/25j9ezq4

[86] Zalayat, Ilan, and Yoel Guzansky, The Gulf States and the Israel-Hamas War, Institute for National Security Studies, 2023, pp. 2-4.

[87] Ram, Haggai, Arabics, Persians, and the Production of Iranian Shiʿism in the Arab World, Iranian Studies, vol. 53, no. 5-6, 2020, pp. 823–845.

[88] Kraidy, Marwan M, The Project of Resistance Media: Hezballah, Iran, and the Arab Uprisings, Middle East Journal of Culture and Communication, vol. 7, no. 1, 2014, pp. 36–57.

[٨٩] وكالة مهر للأنباء، الإعلام المعادي وحربه النفسية ضد محور المقاومة وإيران: الأساليب والأهداف، 8 يناير ٢٠٢٥، متاح: https://ar.mehrnews.com/news/1956208

[90] David, Alon Ben. Six Months of Terrorist Attacks by Lone Individuals: To Be Continued, Institute for National Security Studies, 2016, pp. 1-4.

[91] Valiollah, Seifoddini, Iran's Soft Power and the Palestinian Cause: Discourse and Limitations, Contemporary Arab Affairs, vol. 14, no. 4, 2021, pp. 75–93.

[92]The Iran Primer, United States Institute of Peace, Israel-Hamas War: Iran Comments, 10 Oct. 2023, Accessed 13 Apr. 2025, available at: https://iranprimer.usip.org/blog/2023/oct/10/israel-hamas-war-iran-comments